

١٣ . تطبيقات أدبية:

/ المرحلة الرابعة - قسم اللغة العربية

أستاذ المادة: أ. د. فرحان بدري الحربي

المحاضرة الثالثة عشرة/ الأسلوبية

بدأت الأسلوبية تعمل في هذا المجال وقد أخذت من البنيوية وجهود عالم اللغة " دي سو سير " فضلا عن ماخذها البلاغي العام

فقد تطورت هذه النظرية مع دراسات " دي سوسير " في الوقت الذي ظهر لنا فيه منهج السيمياء وهو علم العلامات الذي هو أوسع من علم الدلالة فالسيمياء يدرس فاعلية العلاقات .. فضلا عن منهج التفكيك.....

ونلاحظ اشتراك المناهج النسقية (نقصد النسق الفكري / اللغوي، في داخل النص) في منطلقين :الأول : القول بانحراف لغة الادب عن اللغة العادية و الاخر: القول بان النص يحمل معناه في ذاته.

_ ونشير الى ان المنظور النقدي في الشكل يتوجه إلى الأجزاء المادية أما في المضمون فيتعلق بالأشياء الذهنية الخالصة .

الشكل :- يتناول المفردات وصياغة المفردات في الجمل وصياغة الجمل في النصوص ، وإيقاع الاصوات والنغمات (إيقاع داخلي وخارجي)

المضمون :- هو ما يحتويه النص من أشياء تتعلق بالذهن وهي (الأفكار والعاطفة والاختيل والحالة النفسية)

أن المفردات هي الجزء الاول المكون للشكل وان المفردات وتأليفها في الجمل في نصوص وعبارات هو في مجال البلاغة وتأليف النصوص مجتمعة في إطار مرتب يسمى فقره ويؤدي إلى تكوين البناء العام للنص .

س/ما علاقة المضمون بالشكل ؟وكيف يدخل في تركيب أجزاء النص ؟مم يتألف المضمون ؟وما علاقة المفردات التي يتألف منها والمفردات التي يتألف فيها الشكل ؟

(المضمون يتألف من الأفكار ثم العنصر الثاني الخيال والعواطف والحالات النفسية).

س/ ما المقصود بالأفكار والعواطف والأخيلة والحالات النفسية ؟

الأسلوب: - هو طريقه تأليف الأشياء المضمونية مع الأشياء المادية الشكلية بحيث ينتج شكل منتظم نسميه النص الأدبي .

الأسلوبية

الاسلوبية علم من العلوم الانسانية وهو في الوقت نفسه منهج في النقد الفني و الادبي خاصة، نشأ في العصر الحديث متأثرا بتطور العلوم اللسانية ، فهو متأثر بالاسنية العامة في منهجه وفي توجهه الموضوعي.

فالاسلوبية ميدان من ميادين الدراسة الادبية الحديثة تسعى الى دراسة الاثر الادبي على وفق منهج علمي منضبط الى حد ما، لذا فهي تتصف بالموضوعية في تناولها للقضايا الفنية والأدبية. وهي تتخذ من اللغة مدخلا لها في التعامل مع الادب في دراسته و تحليله فهي فرع من علوم اللسانيات كما يراها بعض الباحثين. [ينظر: محاولات في الاسلوبية الهيكلية، ميشال ريفاتير، ترجمة: دولاس ، حوليات الجامعة التونسية عدد ١٠، سنة ١٩٧٣، ٢٧٣]

والأسلوبية تعنى بدراسة الاثار الادبية دراسة موضوعية كما اسلفنا فهي تحاول البحث عن الاسس القارة ، الثابتة و المنظبطة، لإرساء علم الاسلوب، بمعنى ان يكون الدرس الاسلوبي درسا علميا غير خاضع للاهواء الشخصية و الرغبات والانطباعات الذاتية.

وهي تنطلق في ذلك كله من النظر الى الاثر الادبي بوصفه بنية أسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا [ينظر : محاولات في الاسلوبية الهيكلية، ٢٧٧]

- اذن فموضوع الاسلوبية هو الاسلوب، وتتحدد الاسلوبية بكونها البعد الاسني ((اللغوي)) لظاهرة الاسلوب طالما ان جوهر الادب لا يمكن النفاذ اليه الا من

عبر صياغته الإبلاغية. [ينظر: الأسلوب و الأسلوبية، عبد السلام المسدي، ٣٠١]

- فالأسلوب هو الظاهرة الفنية المميزة او الطبقة العليا للظاهرة التي تتمثل في النصوص الادبية ، وهو (الأسلوب) مجموع الخصائص اللغوية التي يبلغ عن طريقها الاثر الادبي غايته فيتحول من خطاب اخباري فحسب الى اثر وظيفي (ادبي) ذي مقصدية تاثيرية وجمالية. [ينظر: الأسلوب و الأسلوبية ، عبد السلام المسدي ، ٣٠]

وبذلك يتضح لنا ان الأسلوبية علم يدرس الأسلوب، وقد افادت في وجودها بوصفها منهجا لسانيا في دراسة الادب و تحليله من التطور الذي حصل في النظرية اللسانية على يد " دي سوسير " ومن جاء بعده .عندما وضع ثنائية فرق بها بين اللغة و الكلام .

اللغة عند " سوسير هي مجموع الامكانيات المتاحة امام الجماعة البشرية و الكلام هو الفعل الفردي المنفّذ او مرصود من تلك الإمكانيات [الينظر: علم اللغة العام ، دي سوسير، ٣٧، ٣٢]

وبذلك فان الأسلوبية تعتمد العلاقة بين النظام اللغوي العام و اسلوب الفرد او النص بوصفه مظهرا للكلام. وهي ترى ان الأسلوب يعود الى قسم الكلام في التنفيذ الفردي للغة و الممارسة الفعلية داخل الادب في التمييز بين الاساليب الخاصة (الفردية ، او المتفردة) في تصنيفها.

والأسلوب في المنظور الحديث ظاهرة حقيقية تملئها على الأكثر طبيعة المؤلف وإختياره الشخصي، ولذلك قالوا :ان الأسلوب يكون ذا مقصدية فردية، وله طابع تعبيرى ايصالي او فني جمالي.

- كما ان للأسلوبية تاثر بالبنائية التي تعد جذرا من جذورها . من خلال النظر الى النص الادبي على انه بنية السنية قائمة بذاتها وتحمل معناها في داخلها .